RaqqaPost

صحيفة الرقة بوست الإلكترونية

أكثر من خمسين مدني بين شهيد وجريح ضحايا قصف نظام الأسد وروسيا على مدينة الرقة

ثلاثة أيام من القصف الروسي على مدينة الطبقة، والتنظيم يجبر النظام على التراجع

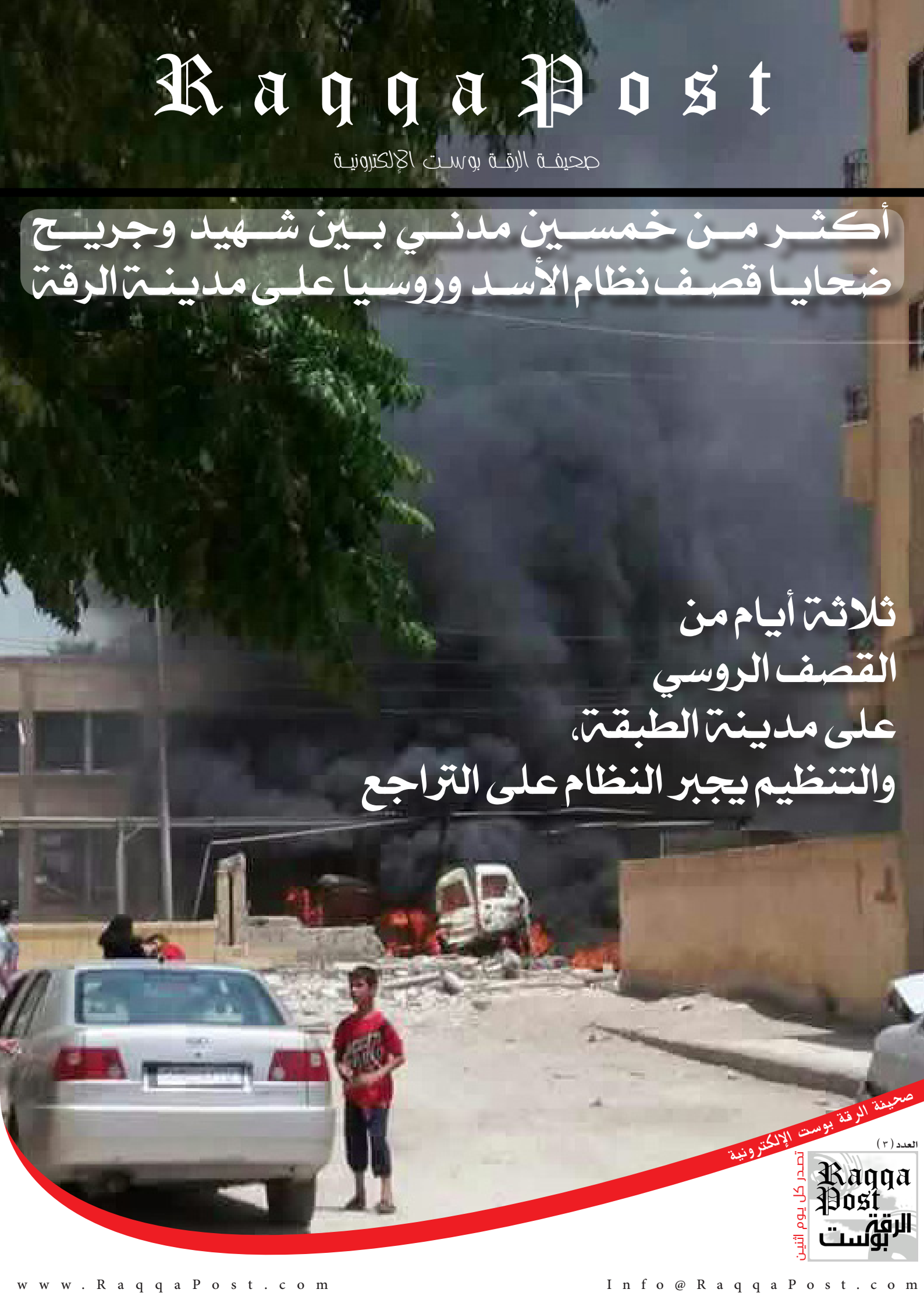

صحيفة الرقة بوست الإلكترونية

العدد (٣)

تصدر كل يوم اثنين

Raqqa Post الرقة بوست

www.RaqqaPost.com

Info@RaqqaPost.com

عنزة.. ولو طارت

مدير التحرير

لكي نترك الخيال السياسي الذي نغرق فيه كسوريين ونتحول إلى الفاعلية الواقعية، ومع كل تصور مدرك مسبق بأننا تحولنا إلى ضحية أممية، لابد لنا من تطوير حسِّ الضحية التي تقاوم الموت، وتَمَثُّلِ الموشكِ على الغرق لمَلَكَةِ الكبرياء التي لا يَفُتُّ في عَضدِها أن لُجَجَ المحيط ربما تقهرها خشية النجاة.. في الأفلام دائماً أو غالباً ما ينتصر البطلُ ويُقتلُ الشريرُ في الخاتمة، وفي الواقع دائماً أو غالباً ما ينتصر الشريرُ ويُقتلُ البطلُ في الخاتمة، وبين الأفلام والواقع تتفتقُ سيولةُ التاريخ الإنساني الذي لم يرتهن يوماً إلا لقوانينه الباطنة الخاصة، العابرة للخيال البشري القاصر، والمحتكر لرغباته وقلقه الخاص والعام، عن حلول . فالحياة ذات آفاق لانهائية، وليست أفقاً واحدَ الأبعاد.. وبمعيار المعقولية المشاهدة، من كان يظنُ أن أيوب، بآلامه وقروحِهِ التي أثخنته، ومع قرار الإبادة التامة في النفس والجسد والمال والعيال، سوف ينتصر على "يهوه" وعلى الشيطان اللذين عقدا رهاناً فيما بينهما: هل يتزعزعُ أيوب؟ هل سينكمشُ ويصغرُ أمام المحن؟ هل سيستسلم للبوار والحطام الذي تُرك عليه؟ أم أن نفسه ستظل تقاوم؟ وسيخسر المتراهنون بكل تأكيد . وسيخلُدُ في سجلِ الإنسان بصفته المقاوم الذي لم يرضخ..؟

السياسة والعمل الثوري، وكل روافع ونواهض واقعنا كسوريين ليست مجرد أخلاق طيبة وامتيازات قديسين متعاليين، مطلوبٌ منهم أن يرفضوا هذا ويقبلوا ذاك، وأن يتوضأوا بآلام الواقع ليتطهروا من دنسه ورجسه.. إنها لحظة البحث عن الممكن والمتاح في مواجهة عاقلة لايسندُها إلا التفكير المتأمل المعمق، والفعل الواقعي المتزن.. وبين جنون التعملق والترفع والتعالي، وجنون الإضطهاد ومشاعر العجز والدونية والصغار، بين الجنونين اللذين يعاني منهما معظم السوريين خيط رفيع.. عملياً هما يصدران من جذرٍ نفسيٍ واحد ويتفرعان عنه.. ويؤكدان معنى دفاعياً واحداً عن النفس، معنى ملتاثاً بمشاعر إثمية عميقة في الخافية اللاشعورية: معنى يحاول إبراز الذات ويجهدُ في الدفاع عنها أمام آخرين .

حسناً.. فلنقل إنها عنزة، كما افترضها المجتمع الدولي المجمع على رؤية المشهد السوري بلون نظارته هو، لا بألوان الطبيعة السورية اللانهائية، وسواء لدينا أطارت أم أنها لم تطر.. طالما أنها باتت لعبة قمار بين أربعة لاعبين: سوريا وأهلِها وثوارِها، والأسد وميليشياته الطائفية وشبيحته، وداعش وما داعش؟ بِخَيْلِها ورَجِلِها وقَضِّها وقَضِيضِها.. ورابعةِ الأثافي ميليشيات أكرادِنا الذين تورطوا وورطونا معهم .

ولنقل أيضاً إن من سيقْمُرُ الآخرَ في لعبة قمارِنا هذه يُشترَطُ فيه أن يلتزم بقواعد اللعبة كاملة دون نقصان، قواعد اللعبة التي يحدُدُها صاحبُ المقمرة الأمريكي: وأول تلك الشروط أن يدفع الخاسرُ كلَّ ما في جيبه من مال، وثاني الشروط أن يكون اللاعبون مفلسين جميعاً وخاليةً جيوبُهُم من أي مال أو متاع، وثالثُ الشروط أن يكون الورقُ مكشوفاً لاسِترَ فيه ولاسرية ولا من يُسِرُون، ورابع الشروط أن يكون عَقدُ اللعب فيما بيننا، وبسرية غنوصيين، منقوشاً سراً على صفحة القلب، وبتكتم كهنة باطنيين، لامكتوباً على ورقٍ وممهوراً بالحبر والحروف، فأول الخاسرين من سيبوح بأسرار اللعبة أو ينطق الحرف الأول في ذيل عقدها .

ولنفترضُ جدلاً بيزنطياً أن العنزة طارت، أو أن الذي طار ليس عنزة ولم يكن يوماً كذلك، واكتشفنا ذات يوم أن الوهم لامستقبل له، وأننا نحتاج لخلاصنا ولخلاص أرواحنا إلى ثورة .. ثورة جديدة، ثورة صارعة لكل هذا التهافت الرخيص، وسواء طارت العنزة أم لم تطر، ستنطمر حسابات رهان وأصحاب المصالح والمتفرجين على محنة السوريين من على قارعات الطريق، وسيطوي الخلودُ كلَّ ذكرى إلا ذكرى هذا الشعب/أيوب.. الذي جابه الموت وجَبَهَهُ، وصارع عالماً متوحشاً تنازل عن كل معاني الإنسانية وصَرَعَهُ، ولن يبقى في السرديات والسير إلا خبرٌ يقول إن يهوه والشيطان قد طأطآ الرأسَ إجلالاً لأيوب وخجلاً منه، لأن أيوب كان يعلم علم اليقين أنه لم يكن يمثل شخصه، بل كان يمثل الإنسان من حيث هو إنسان .

وإلى أبد الآبدين.. لن يكتب التاريخُ إلا روايتين: سيرة أيوب، وسيرة كلِّ ماعداه من أولئك المطمورين في تراب الخجل والنسيان والبَهَتِ والتلاشي المرعوب .

Raqqa Post
الرقة بوست

مكاشفات صادمة

الرقة بوست- هيئة التحرير

الجميع اليوم/الأغلبية المطلقة تقريباً.. يذهبُ تفكيرُها مذهباً بأن المنطقة، وبؤرتها المركزية سوريا، ربما تكون مقبلة على سايكس بيكو جديدة، وكلمة سايكس بيكو في ذهنية الغالبية، تعني رسم خرائط جديدة كما يُفهم من المصطلح السيء الصيت.. ذلك هو قالب التفكير النمطي الذي يجبر العقل على التقولب بطريقته الخاصة، لا بطريقة الاستخلاص الحر لمنطق الواقع واستقراء الحقيقة كماهي.. هذا أولاً، ومن جهة أخرى تذهب الجموع، أو الأغلبيات المطلقة، بما فيها نخب مفكرة ومثقفون وساسة كبار، بل وحتى مسؤولون ورؤساء ووزراء وأصحاب قرار وشأن إقليمي ودولي، أن هناك حلاً ما في نهاية النفق، واتفاقاً سياسياً ما،بطريقة أو بأخرى، على المسألة السورية.. وأن هذا الحل الذي يشبه خروج مارد الشبيك لبيك من مصباح علاء الدين، سيكون مقبولاً ومَرْضِيَّاً عنه بغض النظر عن تفاصيله، وعن مصداقيته وجوهر عدالته ومقدار الحق والعدل فيه.. فالجميع تعب، والجميع يريد هذا الحل وينشده.. كائناً ما كان هذا الحل.. أما ثالثة الأثافي، أو الطامَّة الكبرى في طرائق التفكير الخرافي والمُتَوَهَم سورياً، فهو أن بعض السوريين، وربما غير السوريين معهم، مايزال يُعَوِّل على نصر أحد الأطراف على الآخر وينتظر هذا النصر بفارغ الصبر، مثلما ينتظر الزاهد العابد يوم القيامة لكي يعوّض نتيجة سعيه في الدنيا ولينال أجر الصبر والبذل وشقاء العبادة بنعيم الأجر والثواب..

أما المكاشفة الصادمة التي سأشافه به قرائي وأواجههم بها كحقيقة أتوقعها، فهي أن هذه المنتظرات الثلاث التي أجبرهم تفكيرهم وألجأهم إليها كنوع من الأمل الذي يفتش عن خلاصه من يأس أسطوري(وأحياناً يغدو الموتُ ضرباً من ضروب الأمل والخلاص بالنسبة لمرضى العضال)، فهو أن هذه النتائج المتوقعة لن تحدث جميعها.. فلن تكون هناك سايكس بيكو كما يتوقعون ويرسم لهم الخيال، بل أن مانحن عليه اليوم هو هذه السايكس بيكو المنتظرة.. لقد أُنجِزَت سايكس بيكو الجديدة وانتهت ونحن لا ندري، ولم نشعر حتى بمرورها من جانبنا، وثانياً لن يكون هناك أي اتفاق سياسي نهائي(صدقوني أنه حتى ديمستورا ليس لديه أدنى فكرة عن هذه الخطة القدرية الصارمة التي أتحدث عنها).. بل سلاسل من اتفاقات سياسية دولية ينقض بعضها بعضاً وينسخه، ويصحح بعضها فقرات وجوانب بعضها الآخر.. اتفاقات ربما سوف تستمر وتُدَوَّرُ من فترة لأخرى لخمسين عاماً قادمة، وربما لمائة عام آخر.. إذن لاجنيف ولا من يجنفون، ولا مجلس أمن ولا صيغ تفاهم دول متعارضة، أو بين سلطة ومعارضة، ولا كل هذا العلاك المصدي.. فلنقر بالحقيقة عارية كما هي، ودون رتوش.. فلم يعد هنالك سلطة ولادولة سورية ولامعارضة ولا شيئٌ يحتمل كل هذه التعريفات ولو بالحدود الدنيا.. إذن ما يسمى بالمفاوضات هي جزء ديكوري أصيل ومهم في مشهد بحيرة الزفت المغلي هذه، والتي سوف تُسخِن منطقة الشرق الأوسط كلها(بما فيها تركيا والدائرة العربية المحيطة بما فيها لبنان والأردن والعراق ومصر وشمال أفريقيا، وبخاصة الدول الخليجية، وصولاً ربما حتى أفغانستان وباكستان)، تسخيناً بطيئاً وطويلاً لعشرات السنين تمهيداً لتذويبها وتذويب مجتمعاتها وتفكيكها في المحصلة النهائية ولتأتي النتائج طبيعية، أو تبدو كالطبيعية وليس بفعل فاعل، مثل نتائج المد والجزر التي تحدث على فترات طويلة من أحقاب زمنية متعاقبة..

هل مازلنا نتذكر بعد احتلال العراق قبل ثلاثة عشر عاماً كيف كان خيالنا اللاهب الذي يركن إلى الأمنيات يتوقع أن العراق الجديد، عراق مابعد صدام كما يسمى، سوف يبدأ، وتبدأ بعهده الدولة العراقية بمباشرة مهامها خلال ثلاثة أشهر أو أربعة على الأكثر..؟ وهل ما يزال فينا من يراهن أن العراق سوف يستقر به الحال خلال الربع قرن القادم..؟

أما النقطة الثالثة، نقطة انتظار نصر أحد الأطراف على الآخر، فلن أمر عليه لا مرور الكرام ولا مرور البخلاء، لأنه لايستحق النقاش وتضييع وقتنا به، بل سأكتفي بالقول للحالمين بنصر فريق على آخر أو فئة على أخرى، أن ينتظروا خمسين عاماً قادمة ولن يخسروا شيئاً من مجرد الإنتظار..إذ بكل تأكيد لم يعد ثمة فرقاء متصارعون، بل كائنات أشبه بالروبوتات تدير مسرح الحرب والسلام إلى مالا نهاية.. وهي مجبرة على هذا القدر وليست مخيرة فيه.

هل فقدت هذه الشعوب كل أمل وفرصة لها في العيش والحياة الكريمة..؟

أنا شخصياً لست مؤمناً بحتمية المؤامرات وقَدَريّة النتائج إلا حين تمرر تلك الخرائط كأقدار نهائية لشعوب ميتة موشكة على الإنقراض، وبقايا حضارات متعفنة ميؤوس من تجددها، كما أنني أؤمن بأن إرادة الكفاح وصلابة التصميم المواجه والمتحدي هو الفيصل الحاسم في نهاية كل معادلات القوة وكسر الإرادات وترجيح النتائج، هذه مسألة أخرى وقضية منفصلة، بيد أن المؤكد أنه لم يعد ثمة خلاص إلا بالعمل العاقل المنتظم والمنظم، والذي لا يستعجل النتائج وينتظرها كما ينتظر جائزة مستحقة للكدح الطويل ولتعب السنين العجاف.. علينا أن نثبت نقاط الإرتكاز الأولية الرائزة للمستقبل، وأن نواجه حلم ذلك المستقبل بقوانينه المحتملة وإمكاناته المتاحة، مع تسقيط كل الشعارات الرغبوية التي تحشو الآمال وتنفخ في الأمنيات وتعيد إنتاج الهُجَاسات الشعبوية التي لا يُعَوَّل عليها اليوم بأية نتيجة.

التنظيم يعدم شاب بالرقة وقصف روسي يودي بحياة المدنيين بالطبقة

الرقة بوست – خاص

أقدم تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بإعدام شاب في مدينة الرقة طعناً بالسكين، وسط المدينة، وسقوط شهداء وجرحى بغارات روسية إستهدفت أحياء مدينة الطبقة، وقصف إستهدف جسر "الشريدة" في معدان بالريف الشرقي لمحافظة الرقة.

شنت الطائرات الروسية عدة غارات بالقنابل العنقودية مستهدفة الاحياء السكنية في مدينة الطبقة (غرب الرقة ٥٠ كم)، مما أودى بحياة ١٠ مدنيين عرف منهم: فريد محمود الأحمر، محمد الغولي أبو عواد، مالك العريض، زوجة أبو طاهر الطيار، أحد أبناء مضحي الأحمد، حسين العايل، وإصابة آخرين بجروح.٣٢١

كما إستهدف تنظيم "داعش" رتل لقوات النظام والميليشيات المرافقة له بسيارة مفخخة قرب حقل الثورة النفطي (الحباري) جنوب مدينة الطبقة.

فيما نشرت صفحات موالية للتنظيم صور تظهر عملية طعن في القلب بحق الشاب فادي حميدو حميدو، والتهمة كالعادة "اعطاء معلومات وتصوير مواقع للتحالف الدولي".

وقد تم تدمير جسر الشريدة بقصف جوي إستهدفة دون وقوع إصابات، وأقتصرت الاضرار على الجسر والذي يعتبر الطريق الواصل بين ضفتي الفرات غرب مدينة معدان.

ثلاثة أيام من القصف الروسي على مدينة الطبقة، والتنظيم يجبر النظام على التراجع

الرقة بوست – خاص

تستمر لليوم الثالث على التوالي حملة جوية شرسة على مدينة الطبقة، يقوم بها الطيران الحربي الروسي، إلى جانب طيران النظام السوري؛ حيث قام باستهداف أحياء في مدينة الطبقة والمنصورة -٥٠ كم غربي الرقة- كما نفذ الطيران الحربي اليوم أربع غارات على مدينة الطبقة تركزت إحداها على أبنية سكنية قرب دوار العلم وأخرى على حوض الفرات في الحي الأول دون تسجيل أية إصابات بعكس يوم البارحة الذي كان يوماً دامياً، حيث سجل وقوع ٩ شهداء، ٣ منهم في بلدة المنصورة عرف منهم زوجة محمود الحميدي و٢ من أطفالها وعدد من الجرحى في صفوف المدنيين إثر شن الطيران ثمانية غارات توزعت على، شارع المنغية، وحي الكسارة، وحي الزويقات، قرب جامع النور، وبالقرب من جامع الحمزة، وبالقرب من جامع الرحمة، والحي الأول ، والكازية القديمة ، وشارع الوسط . تأتي هذه الحملة الجوية الدامية، وسط محاولة لتقدم النظام على طريق الطبقة – أثريا،وسط هجمات عنيفة يشنها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، حيث أعلن التنظيم عن استعادة حقل الصفيان الذي سيطر عليه النظام مؤخراً،فيما أعلنت وكالة أعماق التابعة للتنظيم أمس ،عن تدمير التنظيم لشاحنة لنقل الجند إضافة لعربتي دفع رباعي ومقتل الجنود الذين كانوا على متنهم في تفجير سيارة مفخخة .

داعـش يحطم آمال الأسـد ويطـرد قواته خـارج الرقة

الرقة بوست – خاص

أثـار الإعـلام التابـع لنظـام الأسـد في الفـترة الماضيـة حملـة علاقـات عامـة وقويـة؛ بهـدف تهيئـة الـرأي العـام المحـلي، والـدولي، لمـا سـمّاه "معركـة تحريـر الرقـة"، معقـل تنظيـم "الدولـة الإسـلامية" داعـش في إطـار حربـه عـلى "الإرهـاب". وبعـد أن اسـتطاعت ميليشـاته التقـدم تحـت غطـاء جـوي روسي كثيـف، حتـى باتـت عـلى بعـد ٣٠ كـم عـن مطـار الطبقـة العسـكري ، قـام التنظيـم المتشـدد بطـرد قـوات النظـام اليـوم الى خـارج الحـدود الإداريـة لمحافظـة الرقـة بعـد هجـوم عنيـف بـدأه ليـل الأحـد، اسـتخدم فيـه السـيارات المفخخـة وقذائـف المدفعيـة وراجـمات الصواريـخ ، واسـتعاد بذلـك جميـع النقـاط التـي خسرهـا منـذ بدايـة حملتـه عـلى المحافظـة. ومـن المناطـق التـي اسـتعادها التنظيـم حقـل صفيان للنفـط وحقـل الثـورة ومفـرق الرصافـة جنـوبي مدينـة الطبقـة وسـط غـارات روسـية مكثفـة اسـتهدفت الطبقـة ومحيـط مطارهـا العسـكري موقعـة عـدداً مـن الشـهداء والجرحـى .

بعد انسحابه من حدود الرقة النظام ينتقم من المدنيين بمجزرة مروعة في الرقة

الرقة بوست – خاص

شنّت الطائرات الحربية التابعة لقوات الأسد عدّة غارات ظهر اليوم على مدينة الرقة، مرتكبة مجزرة مروعة بحق السكان المدنيين ، حيث بدأت الغارات بعد ظهر اليوم الثلاثاء، باستهداف مناطق مدنية بالكامل، حيث أن المناطق المستهدفة لايوجد بها أياً من مقرات التنظيم، شنت الطائرات الحربية غارات مستهدفة كلاً من: محيط مؤسسة المياه بالقرب من دوار تل أبيض (دوار الدلة) ومنطقة مديرية الكهرباء بين كازية "شكري بوزان"، ومغسلة "الرحمن" فقد استهدفت منازل المدنيين ومنها منزل أبو خليل البعير، وبناء في الشارع الشرقي لكازية شكري بوزان، حيث أستهدف أحد الصواريخ إحدى الشقق في الطابق الثاني، بينما استهدفت غارة أخرى منزل " الصطوف" المعروف ببيت الشيخ. خلّفت تلك الغارات أكثر من ٢٥ شهيد بينهم طفلة لا تتجاوز ال١٣ سنة عُرِف منهم : محمد الأحمد – رياض خضر السعيد – محمد الشيخ خليل الياسين – جمال صالح البطران -ابراهيم جمعة العفر -مهند أبو هيف – خشاب حمد الخشاب – نايل علي الفياض – عمّار الصطوف – صلاح جميل – محمد عزام- توفيق عنيزان – ابراهيم مطر الوقاع وأبناءه مشعل وحافظ ابراهيم الوقاع – تحسين الحمود – وعائلة الفناش وهم كلاً من خليف وريم واحمد ومحمد الفناش،

قصف مدينة الرقة بالقرب من شركة الكهرباء

بالإضافة لأكثر من ٣٠ جريح توصف حالات البعض بالحرجة، عرف منهم أحمد الشيخ خليل، وياسر ووفاء وفاديا وطفلة صغيرة من ذوي الشهيد عمار الصطوف . جاءت هذه المجزرة المروعة بعد يوم من تمكّن تنظيم "داعش" من طرد قوات النظام الى خارج الحدود الإدارية لمحافظة الرقة واستعادة جميع النقاط التي خسرها التنظيم خلال المعارك في الأيام القليلة الماضية وطرد النظام من الحدود الادارية

مليشيات البيدا بدأت التجنيد الإجباري وتعفي من خدم بجيش النظام

الرقة بوست – خاص

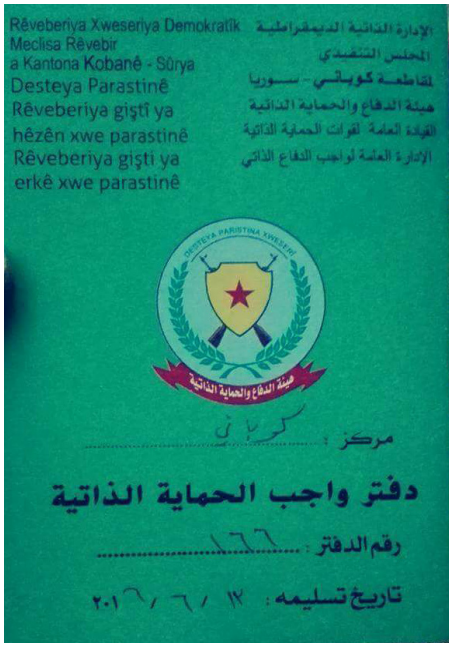

هلع وخوف بين شباب عرب وكرد من حمّلة تجنيد قسري تقودها قوات "سوريا الديمقراطية" للذين لم يخضعوا للخدمة العسكرية لدى النظام السوري.. وسبق أن نشرت الرقة بوست عن قيام ما يسمى "الإدارة الذاتية" بحملة تجنيد إجباري للشباب في المناطق الخاضعة لسيطرتها ، بسبب النقص في أعداد المقاتلين لدى ميليشيات البيدا؛ وذلك لتغطية مناطق سيطرتهم الممتدة على مساحات واسعة من الشريط الحدودي مع تركيا ، والذي لم يستطيعوا ملء فراغه السكاني إلا بانضمام بعض فصائل الجيش الحر وبعض الميليشيات الإثنية مثل السوتورو وبقايا الدفاع الوطني، كميليشيات الصناديد وكانت قد بدأت فعلاً في ٢٠ الشهر الحالي "حزيران ٢٠١٦"، أولى حملات التجنيد الإجباري بإشراف المدعو "منصور السلوم" رئيس ما يسمى الإدارة الذاتية، حيث يشمل قرار التجنيد كل من أتم الثمانية عشر عاماً حتى الثلاثين عاماً؛ حيث بدأت تلك الميليشيات المسيطرة على المنطقة بإيقاف الشبان الذين تتراوح تواريخ تولدهم بين ١٩٨٦ إلى ١٩٩٨، ويستثنى منها من أتم الخدمة الإلزامية لدى جيش النظام السوري، وقد شرع مسلحو تلك الميليشيات بتوزيع دفاتر للخدمة العسكرية على شاكلة الدفاتر التي كان يوزعها النظام.. ويذكر بأن حالة من الخوف والهلع تسيطر على المدنيين من الشبان في الشمال السوري الذي شملهم القرار حيث تواردت الأنباء عن ملاحقة ميليشيا الأساييش لمجموعة شبان حاولوا العبور من مدينة تل أبيض إلى الأراضي التركية ليلة أمس وتمكنت من القبض عليهم وأخذهم مع العلم أن حرس الحدود التركية بدأ يتساهل مع عملية عبورهم التي باءت بالفشل

زوال تنظيم داعش

بدر إبراهيم

ملأ تنظيم داعش دنيانا في الوطن العربي، وشغل الناس فيه، منذ تمدّده الكبير في العراق وسورية، المتوّج بسيطرته على مدينة الموصل، ثم إعلانه الخلافة، صيف عام ٢٠١٤، وبدأنا نقرأ تحليلاتٍ تبشّر بأن هذه الدولة قادرةٌ على التحوّل إلى دولةٍ حقيقية، وأنها ستنجز تعديلاتٍ تسمح لها بأن تكون كياناً معترفاً به دولياً. كانت هذه التحليلات تُقَدَّم تحت ضغط الانتصارات المتتالية للتنظيم، وتمدّده في ليبيا أيضاً واليمن وحتى مصر، وتنفيذه عملياتٍ مروّعة خارج مناطق سيطرته الأساسية في العراق وسورية، وبدا أن هذا التنظيم أقوى من محاولة القضاء عليه.

لكن التراجعات الأخيرة للتنظيم، والضربات التي تلقاها في سورية والعراق، والأراضي التي خسرها لمصلحة خصومه في معارك عديدة، أعلت أصوات المبشّرين بزوال هذه الظاهرة المسماة "الدولة الإسلامية"، وعزّزت التحليلات القائلة إن هذا التنظيم فقاعة، تمدّد في غفلةٍ من الفاعلين الأساسيين، وفي حالة ضعفٍ لسلطة الدولة في المشرق العربي، وهو يعود إلى حجمه الطبيعي، تنظيماً هامشياً يُقاتل خوفاً من الفناء، لا طمعاً في التمدّد، غير أن هذا التحليل المتفائل، والمزهو بهزائم التنظيم الأخيرة، يحتاج فحصاً ونقاشاً.

إذا كان تنظيم داعش في طريقه إلى الزوال، فإن هذا يُفَسَّر بفقدانه كثيراً من أسباب وجوده. وبمعنى آخر، فإن تغييراً ما يتم في البيئة الإقليمية تجعل هذا التنظيم في وضع الدفاع عن وجوده بعد تمدّده الكبير. لابد، هنا، من مراجعة أسباب وجود التنظيم، والعوامل التي أسهمت في تعزيز حضوره، بالشكل الذي رأيناه، وهي عوامل يختلط فيها السياق السياسي بالدافع الأيديولوجي والاستنفار على أساس الهوية المذهبية، ويقوم الظرف السياسي والاجتماعي في زمن الحروب الأهلية بتذخير التنظيم بالعدة اللازمة لإقناع مجموعاتٍ من الناس بخياره ونهجه.

عاش تنظيم داعش، بالأساس، على اضطراب البيئة الإقليمية، بدءاً من الاحتلال الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣، وانهيار الدولة فيه، وقيام نظام الطوائف الذي يتناسب مع الطرح الطائفي للتنظيم، وصولاً إلى الثورة في سورية، وما تلاها من احترابٍ أهلي، ساعد في ولادةٍ جديدة للتنظيم، من خلال تدفق المال والسلاح والعنصر البشري الجهادي، من كل أنحاء العالم، لعبور الحدود التركية السورية.

يتعلق انتعاش التنظيم في هذه المحطات بأمرين تلازما في إحداث حالة حربٍ كبيرة في المنطقة العربية: الأول انهيار الدولة في المشرق العربي، والاحتراب الأهلي الناتج عنه، وغياب أي طرح وطنيٍّ عابر للجماعات الأهلية، لمصلحة الطروحات الطائفية، وخصوصاً في العراق، حيث تم تركيب نظامٍ طائفي يفشل في كل شيء تقريباً، بما في ذلك ادّعاء تمثيل حالةٍ وطنيةٍ عراقية. أما الأمر الآخر، فهو التدخلات الخارجية، منذ احتلال أميركا العراق، والتي عزّزت، من جهةٍ، تآكل الدولة لصالح صراعات الهوية في المشرق، وجعلت، من جهةٍ أخرى، التناقضات الإقليمية والدولية في أعلى مستوياتها، بما يبرّر تقاطع بعض الأطراف مع الحركات الجهادية، لاستخدام ذلك في مواجهة الأطراف الأخرى، وقد أفاد تنظيم داعش من صراعات الهوية ومنطق الاحتراب في إثبات وجوده، وهو ينتعش في الحروب والأزمات، كما أفاد من التناقضات الإقليمية والدولية في التضخم والتمدد.

ما حصل أن محاولةً جرت لتركيز الجهود ضد التنظيم، وأن التناقضات الإقليمية والدولية خفّت كثيراً لمصلحة أولوية الخلاص من هذا التنظيم، وقد ساهمت الحملات العسكرية المركّزة من عدة أطرافٍ في إلحاق هزائم عديدة بداعش. لكن، من المبالغة القول إن هذا التنظيم يزول، لأن العوامل المعزّزة لوجوده لم تعالج بعد، فلا مشروع لإعادة بناء شرعية الدولة العربية يلوح في الأفق، ولا اللغة الطائفية تتراجع، والحروب والانقسامات الأهلية التي يعتاش عليها التنظيم لم تتوقف، والتسويات الكبرى إقليمياً ودولياً لم تتم بعد.

ماذا لو حصل هذا كله؟ هل يزول تنظيم داعش؟ قد يتحوّل تنظيم داعش إلى تنظيمٍ هامشيٍّ يعتاش على التفجيرات، في حال الوصول إلى تسوياتٍ سياسيةٍ كبرى في المنطقة، وإعادة بناء الدولة في المشرق على أسسٍ جديدة، والعمل يجب أن يتم لتحقيق تهميش هذا النوع من الحركات الجهادية، وهذا يشمل أيضاً التنظيمات الشبيهة بداعش، والتي تتم محاولة تلميعها لأغراض استخدامها في الصراع الإقليمي، فيما هي تختلف عن داعش في الدرجة، لا في النوع، مع التسليم بأن تنظيم داعش توسّع أكثر من أقرانه في مسألة التكفير التي شمل بها رفاقه في الحركات الجهادية نفسها.

ليست دولة داعش مستقبل منطقتنا، ولا يجب أن تكون، لكن دولة داعش نتاج حالة حربٍ ضخمة، لها أسبابها، وفيها دوافع للاستمرار. وفي حين يعرف جميع الفاعلين أنه لابد من حوارٍ وتسويةٍ، لأن الانتصار الساحق لأي طرفٍ غير ممكن، تظل المحاولات قائمةً من كل طرفٍ إقليمي ودولي، لتحسين وضعه قبل التسوية، لكننا شهدنا أثر انخفاض مستوى التناقضات بين الفاعلين الإقليميين والدوليين، على وضع تنظيمٍ مثل داعش، وهو تنظيمٌ حاول تسويق صورته المنتصرة دائماً، فإذا بالصورة تهتزّ تحت وطأة انكساراته الأخيرة.

تغيير السياق السياسي والعوامل المنتجة ظاهرةً مثل داعش مفتاحٌ لهزيمة التنظيم وتهميشه، لكن زواله وأمثاله مستبعد، فهناك عوامل سياسية وأيديولوجية تعيد إنتاج هذه الحركات، لكن المهم أن تبقى في الهامش.

العربي الجديد

اليوم التالي لأفول داعش

غازي دحمان

انتهت فترة السماح التي منحتها بعض القوى الإقليمية والدولية لتنظيم "داعش". الاستعدادات والترتيبات الجارية في الإقليم تشي بتحوّل جديد في طريقة التعاطي مع ملف "داعش"، لكن بالوقت نفسه، ربما يكون ذلك مؤشرا أيضا على وصول الأطراف الفاعلة في الصراع إلى تصور ما بخصوص وضع الإقليم برمته، وتفكيك أزماته، وتشابكات صراعاته مع البيئة الدولية.

إذا صحت هذه الفرضية، فإن ذلك يعني أن ظهور "داعش" وتمدده شكل واحدة من أخطر التكتيكات التي استخدمتها الأنظمة الإقليمية والقوى الدولية لقمع الربيع العربي واجتثاث فكرة الثورة لعقود طويلة قادمة، وفكرة أن "داعش" هي استجابة سنية "في العراق وسوريا" للتحدي الاجتثاثي الذي واجهته المجتمعات المحلية في المنطقة، أو نتيجة ضعف أداء المعارضات فيها، لم تكن سوى دعابة إعلامية المقصود منها تحميل المجتمعات السورية والعراقية والقوى الثورية فيهما وزر ظهور تنظيم الدولة وإشغالهما بالبحث عن الذرائع والمبررات التي تبرؤهم من هذا العار، بالمقدار نفسه الذي تبرئ فيه تلك القوى نفسها، على الأقل، من تهمة تهيئة الظروف المناسبة لظهور "داعش" عبر سكوتها عن المجزرة التي تعرضت لها شعوب المشرق العربي.

إلى ذلك، فإن المنطقة مقبلة على مشهد مختلف كلية عما سارت عليه الأمور طوال السنوات الخمس الماضية، مشهد سيصار فيه إلى ترجمة التصورات التي جرى بناؤها في مراكز القرار الدولي وسيتم موضعة ترتيباته على واقع من جغرافية وديمغرافية، تراب ودم، حدود وجهات، فإلى أي مدى سيكون ذلك متناسقا مع الوقائع التي أرستها سنوات الحرب السابقة وهل سيأتي انعكاسا لمواقع الأطراف وتثبيتا لوضعياتها أم متطابقا مع الصورة التي حلمت بها شعوب المنطقة، أوطان خالية من الاستبداد والفساد؟

من نافلة القول، إن اندماج المشكلة الأساسية في الإقليم، الثورة ضد الظلم، مع المشاريع الجيوسياسية الإقليمية والدولية، ينتج عنه إلغاء البعد المحلي للصراع وتحميله على متطلبات الأمن والاستقرار الدوليين، ما يجعل مخرجات الحلول التي تنتجها التسويات التي تتوصل لها البيئتان الإقليمية والدولية بعيدة كل البعد عن هموم وطموحات الشعوب وطبيعة قضاياها المحلية، ذلك أنه يصار إلى تنحية تلك القضايا إلى درجة متدنية في سلم الأولويات، ولا يتم لحظ حجم الكارثة التي طالت تلك الشعوب لإدراجها ضمن تفاصيل التسويات ذات الصياغة التقنية الصارمة.

أول ما تفعله المقاربات الدولية في علاج هذا النمط من الأزمات هو النظر للمعادلة العسكرية على الأرض ومواقع الأطراف فيها، ثم بعد ذلك الانطلاق مما تسميه أمرا واقعا لبناء الحلول، دون الاهتمام كيف جرت صناعة هذا الأمر الواقع، وما إذا كان فعلا يعكس الحقائق الموضوعية على الأرض مثل علاقة القوى المسيطرة بالجزء أو الأجزاء التي تسيطر عليها ومدى شرعية تلك السيطرة، الأمر

التتمة صفحة 10

تتمة المقال

الثاني النظر لخريطة القوى والمكونات التي تشكلها بالمنظار نفسه، بمعنى أنه يجري احتسابها على أنها أطراف متساوية في المسؤولية والحقوق، وأن التسوية بينها تجري على أساس القبول والتنازلات المتساوية، وهذا الأمر يستدعي إسقاط الحق في المطالبة بالمحاكمة على الجرائم التي تمت لتغيير الوقائع الديمغرافية والجغرافية والتي أوصلت الأمور إلى وضعية الأمر الواقع التي يتم اتخاذها كأساس للمفاوضات والتسويات!

ماذا يعني ذلك؟ يعني أن الانزياحات الجغرافية التي تحققت لصالح بعض الأطراف تصبح حقوقا مكتسبة، وأن على الطرف الآخر قبول هذه المعادلة لأنها تضمن له الاحتفاظ بما تبقى لديه، وتبعد عنه احتمالات الفناء التي كانت ستحصل لولا تدخل الإرادة الدولية ووقف النزاع.

هل هذه هي صورة اليوم التالي لأفول "داعش"؟ وبماذا تختلف عن صورة المشهد في اليوم الذي سبق صعود هذا التنظيم؟ الأكيد أنه في ذلك اليوم كانت الصورة أكثر وضوحا وشفافية، ولو جرى الاحتكام حينها إلى عناصر المشهد في تلك الصورة لكانت الحلول أقل تعقيدا بكثير، حينذاك كانت الصورة تنطوي على عنصرين اثنين، شعوب تطالب بتغيير أنظمتها الفاسدة والمستبدة، وأنظمة تتجاوز كل حدود المعقول في سفك الدماء والتعامل اللا إنساني مع مطالب تلك الشعوب، لكن بساطة تلك الصورة وتعقيداتها لم تكن كافية لإغراء مراكز القوى الإقليمية والدولية للتدخل، ولو تحت شعار "مبدأ مسؤولية الحماية الجماعية" الذي شرعته الأمم المتحدة، فلم يكن ثمة ما يضمن حصول تلك المراكز على منافع استراتيجية، ذلك أن حرية الشعوب وحصولها على حقها في تقرير مصيرها شعار لا يمكن ترجمته لمصالح في اليد.

اليوم التالي لأفول "داعش" سيكون تاريخا مفصليا في مصير الإقليم ومكونات مهمة فيه، والغريب أن تلك المكونات دفعت الثمن قبل ظهور "داعش"، ومع ظهورها وموعودة بالاستمرار في دفع الأثمان بعد أفولها، وكل ما ارتكب بحق تلك المكونات من جرائم تطهير عرقي وتفريغ ديمغرافي سيجري تحميله على جريمتها المزعومة "البيئة الحاضنة لداعش".

أسعار بعض المواد الأساسية والتموينية والخضار في مدينة الرقة

بحلول شهر رمضان المبارك على مدينة الرقة تكاد لاتخلو شوارعها من المتسوقين والازدحام التي تعتاده هذه المدينة في هذا الشهر الكريم، والذي يحتفي معظم الذين آثروا البقاء في داخل المحافظة التي تنام وتصحو على صفيح ساخن، بتقاليد هذا الشهر في المحافظة التقليدية على مايعرف بسفرة الإفطار من طعام وشراب..ورغم غلاء أسعار معظم المواد، إلا أن هناك إقبالاً ملحوظاً من الناس على التسوق وشراء معظم احتياجاتهم الأساسية.. وهذه قائمة بالأسعار لأغلب المواد الأساسية، حصلت عليها الرقة بوست من مصادرها الخاصة:

المادة	سعر الكيلو	المادة	سعر الكيلو
اللحمة	٢٣٠٠ ليرة سورية	برغل	٣٠٠ ليرة سورية
الفروج	١٤٠٠ . ١٦٠٠ ليرة سورية	عدس(خشن . ناعم)	٧٠٠ ليرة سورية
الكوسا	١٧٥ ليرة سورية	رز كبسة	٨٥٠ ليرة سورية
البندورة	٢٠٠ ليرة سورية	حلاوة	١٠٠٠ ليرة سورية
البصل	١٥٠ ليرة سورية	معكرونة دانة(عبوة)	٣٠٠ ليرة سورية
الباذنجان	٣٠٠ ليرة سورية	طون معلبات(عبوة)	٥٥٠ ليرة سورية
الفليفلة	٦٠٠ ليرة سورية	دبس بندورة	١١٠٠ ليرة سورية
الفاصوليا الخضراء	١٠٠ ليرة سورية	شامبو اليفا(عبوة)	١١٠٠ ليرة سورية
الخيار	١٥٠ ليرة سورية	حليب نان(عبوة)	٣٢٥٠ ليرة سورية
البقدونس	٥ ربطات بـ ١٠٠ ليرة	حفوظات كليفار(عبوة كيس)	١٦٠٠ ليرة سورية
الباميا	٤٠٠ ليرة سورية	حمص حب	٦٥٠ ليرة سورية
البطاطا	١٢٥ ليرة سورية	زبدة (وزن ٢٠٠ غ)	٣٥٠ ليرة سورية
القرع	٢٠٠ ليرة	لبن بقري	٢٣٥ ليرة سورية
الكرز	٥٠٠ ليرة سورية	لبن غنم	٣٤٠ ليرة سورية
الدراق	٤٠٠ ليرة سورية	سوس بودرة(عبوة نصف كيلو)	٧٠٠ ليرة سورية
الموز	٦٠٠ ليرة سورية	تمر هندي(عبوة نصف كيلو)	٧٥٠ ليرة سورية
البطيخ	٢٥٠ ليرة سورية	مسحوق غسيل اوتوماتيك(٢ كغ)	١٥٠٠ ليرة سورية
الجبس	١٥٠ ليرة سورية	بنزين(١ ليتر)	٣٠٠ ليرة سورية
الخوخ	٤٠٠ ليرة سورية	كاز (١ ليتر)	١٣٠ ليرة سورية
رز(ماركة عين الشمس)	٦٧٥ ليرة سورية	جرة غاز	١٤٠٠٠ ليرة سورية
سكر	٥٠٠ ليرة	زيت نباتي(عبوة ٧٠٠ملغ)	٨٠٠ ليرة سورية
قهوة حسيب(عبوة نصف كيلو)	٢٠٠٠ ليرة سورية	سمنة نباتية(ماركة أصيل)	١٥٠٠ ليرة سورية
شاي كرزة(عبوة نصف كيلو)	١٨٠٠ ليرة سورية		

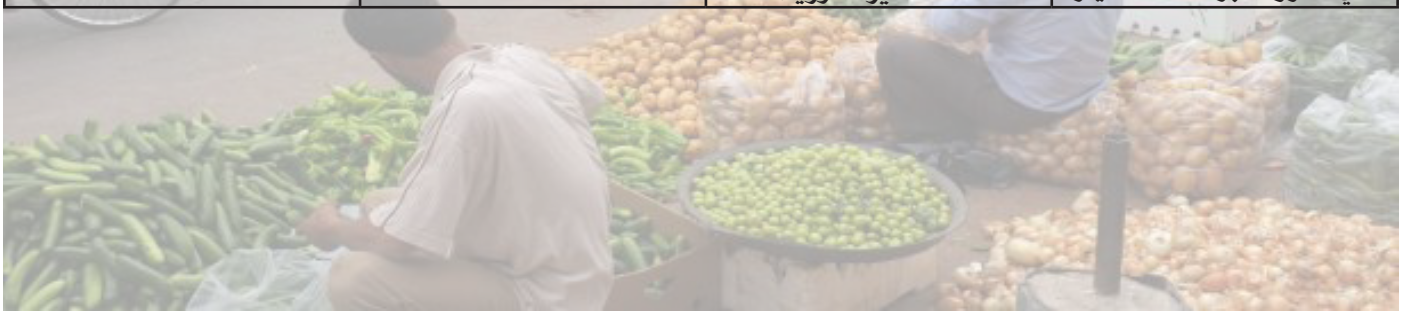

غارات لطائرات الروس والنظام السوري تودي بحياة عشرات المدنيين بالرقة

صحيفة الرقة بوست الإلكترونية

Raqqa Post
الرقة بوست